

مقدمة

لقد كان فهم طبيعة الذكاء البشري.
وابتكار طرق لتقييمه يمثلان مشكلات
محورية في علم النفس منذ بدايته، ومع
أن المقياس الأول للذكاء ابتكره عالم
النفس الفرنسي بينيه (Binet)، ومع أن
عالم النفس الألماني شتيرن Stern هو
الذي قام ببعض أفضل الأعمال المبكرة
في علم النفس الفارق، فإن الباحثين
البريطانيين والأمريكيين هم الذين أتوا
بسرعة للسيطرة على هذا الميدان.

الفروق الثقافية في الذكاء

د. محمد إبراهيم جودة هلال

أستاذ علم النفس التربوي المساعد

كلية التربية ببناها - جامعة الزقازيق

ثم قام عدة باحثين بالولايات المتحدة وعلى رأسهم تيرمان Terman بترجمة وتطبيق هذا المقياس، وفي إنجلترا قام بيرت Burt بمجهود مماثل، كما تقدم سبيرمان Spearman بنظرية عن الذكاء ذات عاملين (عام، خاص)، ولم يقتنع ثورندايك Thorndike بهذا، إذ اعتقد بأن هناك قدرات مستقلة كثيرة وليست قدرة عامة، واستمر الخلاف طوال الجيلين التاليين، ففي أمريكا أخذ كيلي Kelley موقع ثورندايك وتلاه ثيرستون Thurstone وأخيراً جيلفورد Guilford، وفي إنجلترا تقدم بيرت وتلاه فيرنون Vernon، الذي دفع بنظرية سبيرمان إلى الامام مع إجراء تعديلات عليها لتشمل عوامل أخرى ثم قام بترتيبها في تسلسل هرمي، مسيطر عليه العامل "g" ثم جاءت نظرية كاتل Cattell محتوية على كلتا النظريتين، البريطانية ذات التسلسل الهرمي، والأمريكية المتعددة العوامل، وكانت نظريته شبه هرمية، ذات عاملين عامين عند القمة وهما الذكاء السائل (GF) والذكاء المتبلر (G)، ثم اختلفت الصياغات الحديثة لنظرية القدرات السائلة والمبتلرة بعض الشيء، حيث أكد هورن Horn ١٩٨٥، بأنه قد حدد هوية عشرة عوامل كهذه، ونتيجة للثورة المعرفية في علم النفس، واستئصال النزعة السلوكية كنزعة إدراكية، بدأ التحول من السمة إلى العملية وتركز الاهتمام أكثر بعمليات التفكير الذكي، كما جددوا النظريات المعرفية التوجه Cognitively oriented theories في فهم أبنية القدرة، من خلال ربط الأداء في اختبارات القدرة بالأداء في المهام المصممة لقياس العمليات المعرفية. (٢٩١٨-١٢)*. ونتيجة لذلك فقد

* يشير الرقم الأول إلى رقم المرجع والرقم الثاني إلى رقم الصفحة بذات المرجع.

ظهر العديد من النظريات المعرفية في الذكاء والتي من أهمها، النظرية الثلاثية Trairchic Theory لستيرنبرج Sternberg، والنموذج الرباعي لفؤاد أبو حطب*، ونظرية جاردنر Gardner .

ونظراً لأن العوالم التي تعيش فيها المجتمعات المختلفة عوالم متميزة، وليست مجرد نفس العالم بمعان مختلفة (١٦-٤٩٧) ومن المعروف أن فروق الأداء بين الشعوب يمكن أن تنشأ من القابلية المحدودة للقياس لمواقف الإثارة والموضوعات، فقد تحول البحث في علم النفس المعرفي إلى سلسلة من الموضوعات المشبعة بالثقافة، وإيجاد طريقة لتوثيق وتثبيت حقيقة الفروق الجماعية في الأداء المعرفي (١٦-٤٩٨) وفهم الاختلاف في النواحي العقلية ولأن الثقافة تتحكم في تكرار وقوع الأحداث، وتعلم الوقت الذي ينقضي في أداء بعض المهام، وتتحكم في مستوى صعوبتها في مختلف البيئات، ولأن الثقافة نظام معرفي منسق في تصورات جماعية، وشكل فرعي من أشكال العقل، فقد ظهرت الدراسات عبر الثقافية في الذكاء والتي تهتم في المقام الأول بقياس الفروق بين الشعوب، وتهتم في المقام الثاني بتفسير أسباب تلك الفروق .

ولكن تعترض هذه الدراسات كثير من الصعوبات المنهجية، فمن الصعب أن نحدد خصائص الثقافات، وأن نحصل على عينات ممثلة، بالإضافة إلى مشكلة الاختبارات التي تبني في إطار ثقافة فرعية معينة (٤-٥٧٦)، كذلك قيود نظريات الذكاء، التي يفترض أن تنطبق على الجميع في كل مكان وهي ليست كذلك، وقد يكون من المفيد لو أن هناك رأياً إفريقياً عن الذكاء ورأياً

* هو أحد الباحثين القلائل الذين كرسوا معظم بحوثهم وجهدهم لهذا الميدان (٢-٢٦٩).

النظريات المستخدمة في البحوث عبر الثقافية:

تعتمد البحوث عبر الثقافية على نوعين عامين،
يمثلان نوعي نظريات الذكاء وهما :

أولاً - النظريات الصريحة Explicit theories

وهي الأكثر انتشاراً في المجتمع العلمي، ويعرفها سترنبرج وآخرون بأنها أبنية عقلية لعلماء النفس أو العلماء الآخرين، تُبنى عليها بيانات يتم جمعها من أفراد يؤدون مهاماً يفترض أن تقيس الأداء الذكي وعندما يشير علماء النفس إلى نظريات فإنهم يشيرون إلى النظريات الصريحة، وبشكل عام، كان هدف بحوث النظريات عبر الثقافية الصريحة محاولة تقييم أنماط القدرات العقلية التي تظهر في بيئات ثقافية مختلفة. وهنا يتم معاملة عضوية الجماعة كمتغير مستقل وتعامل نتائج اختبارات القدرات المعرفية كمتغيرات تابعة، ومعظم تلك البحوث يتبع قانون التمايز الثقافي Cultural differentiation والذي يقرر أن العوامل الثقافية تحدد ما يجب تعلمه وفي أي عمر، ونتيجة لذلك تؤدي البيئات الثقافية المختلفة إلى ظهور أنماط مختلفة للقدرة (١٥-٢٤٩). وقد عرض الباحث في هذا الإطار لنظرية سترنبرج ١٩٨٨ من منظور عبر-ثقافي حيث تعتبر من الدراسات الرائدة في هذا المجال .

ثانياً - النظريات الضمنية Implicit theories

وهي تضم عدداً أقل من الدراسات وتشمل النماذج اليومية، أو المفاهيم الشعبية، وهي النظريات غير الرسمية التي يعتنقها الناس فيما يتعلق بطبيعة الذكاء. ولا تتضمن بياناتها نتائج اختبارات معرفية، ولكنها تضم أفكار الناس العامة عن الذكاء، وغالباً ما يكون ذلك في شكل تعريفات، وقوائم خواص تنطبق على الشخص الذكي، ومرادفات

أمريكيًا شامالياً، وأمريكيًا جنوبياً - مثلاً. ولكن هذا لا يوجد، مما يضع الباحث الذي يحاول دراسة الذكاء في الثقافات المختلفة في مأزق يحاول أن يتغلب عليه (١٧-٦١) وهذا ما سوف يحاول الباحث - قدر استطاعته - توضيحه .

تحديد المصطلحات :

Intelligence

١- الذكاء

وهو المستوى الذي يستطيع به الفرد الاستجابة للمهام العقلية بدقة. ونظراً لاتساع مدى المهام التي لها مكون عقلي، فمن غير المحتمل أن تشكل نفس المهارة وبدقة الأساس لها جميعاً. وبدرجة متساوية - ومن غير المحتمل أن نوعاً مختلفاً من الذكاء يكون مطلوباً لكل مهمة مختلفة. على حدة. إلا أن الباحثين قد طالبوا بكلا الطرفين، ومن الناحية العملية طالبوا بكل تعديل يقع بينهما (١١-٥٩). كما يعتبر القدرة العقلية الفطرية الشاملة، وهو وراثي أو فطري على أقل تقدير، لا يرجع للتعليم أو التدريب، وهو عقلي وليس انفعالياً أو خلقياً، ولا يتأثر بالمثابرة أو الحماس، وهو عام وليس خاصاً، بمعنى أنه ليس قاصراً على أي نوع معين من العمل، ولكنه يدخل في كل ما نفعله أو نقوله أو نفكر فيه. ومن بين كل قدراتنا العقلية، فإنه الأعم (٩-٥٥).

٢- الفروق الثقافية : Cultural Differences

تنشأ عن الفروق في التنشئة وفي الفرص التربوية وفي المهارات المكتسبة وفي مفاهيم كل جماعة (٦-٣٩٢)، وتهتم الدراسات عبر الثقافية بالدراسات التجريبية لأعضاء الجماعات الثقافية المتعددة مع الخبرة بتحديد هويتها التي تمكننا من إمكانية التنبؤ بالمتشابهات والمختلفات الدالة في السلوك (١٠-٢٧٤) .

للذكاء وغير ذلك، وهي تحتاج للإكتشاف لا للإختراع لأنها موجودة بالفعل، وتشكل أساس التقييمات اليومية للذكاء . (١٥-٢٤٩).

وتنقسم هذه النظريات إلى ثقافات فردية وثقافات جماعية، فالثقافات الجماعية تشمل أفريقيا، وآسيا وأمريكا اللاتينية، أما الثقافات الفردية فتشمل بلدان أوروبا الغربية، وكندا، وأستراليا والولايات المتحدة الأمريكية والدراسات التي يعرضها الباحث في هذا الإطار هي: زيدنر Zeidner ١٩٩٠، وباتريشيا وإيلينا Patricia & Elena Nevo ١٩٩٤، ونيفو Nevo ١٩٩٥.

وكلما تجمعت بيانات من الدراسات عبر الثقافية العديدة والتي تتضمن نظريات صريحة وضمنية على السواء، فإن الأفكار المتعلقة بالذكاء والتي تعتنقها الجماعات الثقافية المختلفة، تختلف اختلافا جوهريا عن المفاهيم التحليلية المجردة والتي سرعان ما تسود في المجتمعات الغربية (١٥: ٢٤٩).

وفي هذا الإطار عرض الباحث دراسة لاین Lynn ١٩٩٥

كما عرض الباحث الإطار الذي عرضه إرفين Irvine ١٩٨٤ ويعرض فيه خمسة مفاهيم مختلفة لكيفية النظر إلى الذكاء عبر الثقافات*.

أولا - الدراسات التي استخدمت النظريات الصريحة:
أ - نظرة ثلاثية للذكاء من منظور عبر ثقافي (١٧):

النظرية الثلاثية لسترنبرج Sternberg's Triarchic Theory

* انظر ملحق رقم (١) وملحق رقم (٢)

وتعتبر أهم وأشمل نظرية في هذا المجال حتى الآن، حيث تراعى البيئة وتجهيز المعلومات، والخبرة والتفاعل بين المكونات الخارجية والداخلية للمعرفة (١٢-٢١٠) وربما يتفق المتخصصون في علم النفس على أن الاستدلال وحل المشكلات من المكونات الهامة للذكاء الإنساني، ويعتبر سترنبرج من المهتمين بأبناء الجيل الجديد من علماء النفس المعرفيين الذين تناولوا موضوع الذكاء الإنساني (١-٧٢٩).

وسوف يتناول الباحث هذه النظرية من خلال إطارها الثقافي، موضحا كيفية معالجة هذه النظرية للفروق الثقافية في الذكاء، وهي قائمة أيضا على النموذج الرابع* فيما يتعلق بالعلاقة بين الذكاء والثقافة، وتتكون من ثلاث نظريات فرعية مرتبطة ارتباطا وثيقا وهي:

أ - الذكاء السياقي Contextual

ب - الذكاء المكوناتي Componential

ج - الذكاء الخبري Experiential

ويعرف الذكاء بأنه النشاط العقلي الكامن وراء التكيف الهادف، مع تشكيل واختيار البيانات الواقعية الملائمة لحياة الفرد .

أ - النظرية الفرعية للسياق: والتي تربط الذكاء بالعالم الخارجي للفرد .

١ - البيانات الواقعية الملائمة للحياة

Life-relevant real-world environments

يقتصر تعريف الذكاء على النشاط العقلي الكامن وراء البيانات الملائمة لحياة الفرد، فاختبارات الذكاء تبدو جيدة

* انظر ملحق رقم (١) وملحق رقم (٢)

والعكس صحيح. وإذا نظرنا إلى السلوك فإن الذكاء سوف يبدو خاصاً بالثقافة .

٢- التكيف : Adaptation :

يرى سترنبرج أن ما يشكل سلوكا تكيفيا في ثقافة ما لا يشكل بالضرورة سلوكا تكيفيا في ثقافة أخرى. وثمة مثال هام للعلاقة بين نتائج المهام المعرفية ومهارات البقاء، حيث وجد أن الأفراد في المجتمعات الفقيرة الباحثة عن الطعام (مثل الصيد البري وصيد السمك) يكونون أفضل في القدرات المكانية والتمايز المعرفي من أفراد المجتمعات الغنية. والمطلوب من أجل التكيف يختلف بوضوح عبر الثقافات، والثقافات المختلفة تميل إلى تطوير مهارات معرفية مختلفة بين أعضائها، حيث وجد أن مواليد شعب الباجندا Baganda أفضل من المواليد الغربيين في المهارات الحس حركية، ولفهم التفاعل بين التكيف والبيئة الثقافية، يجب أن نتخطى المؤشرات المعرفية الصارمة، ونلاحظ الطريقة التي تعمل بها الجوانب غير المعرفية الأخرى للثقافة، وهذا ما توصل إليه سنها Sinha (١٩٨٣) من الدراسة التي أجراها على الهنود، حيث وجد اختلافاً واضحاً في نوع الإستجابة، وفروقا في الكياسة Courtesy، وإن هناك فجوة ثقافية Cultural- Gap في بعض المناطق الريفية، كما فشل الاتصال بين الممتحن والطالب.. وهذا ما أكدته كاكار Kakar من أن الهنود يجيبون بإجابات غير مؤكدة بنسبة خمسة أضعاف اليابانيين. من هذا يتضح أنه لفهم الذكاء في ثقافة أو ثقافة فرعية معينة يتعين على المرء أن يفهمه في ضوء المطالب التكيفية لتلك الثقافة أو الثقافة الفرعية .

التكيف في شمال أمريكا إذا كان الهدف هو التنبؤ بالصغف المدرسية، ولكنها لا تتنبأ جيدا إذا كان الهدف هو أداء العمل، حيث أن الفرد يقضى معظم حياته في العمل وليس في المدرسة . كما لا يجب أن يقاس الذكاء على أساس القدرات غير الملائمة للحياة - ففي نظرية جاردنر ١٩٨٣ ومن بين جوانبها المتعددة - الذكاء الموسيقي - وهناك بعض الثقافات التي تحرم الموسيقي - فهل يمكن اعتبار القدرة الموسيقية ذكاء في تلك الثقافة، النظرية الثلاثية يمكن أن تقول لا، .

ومن جهة أخرى - قد يوجد داخل تلك الثقافة قدرات ملائمة للتكيف هناك، ولكن تلك القدرات ليست ملائمة في ثقافتنا - فعلى سبيل المثال المهارة الحركية الدقيقة مثل (لضم الإبرة) والأنشطة المماثلة ضرورية للبقاء في ثقافة معينة - أما في ثقافة اليوم وفي الولايات المتحدة يستطيع الفرد أن يعيش جيدا بدون هذه القدرة .

ويؤكد سترنبرج على أن الذكاء ليس مرادفاً للقدرات العقلية ولكنه يشمل فقط تلك المجموعات من القدرات العقلية الملائمة في بيئة معيشة الأفراد في زمان ومكان معينين، ويمكن أن تتغير عبد الزمان والمكان، كما تتغير بيئات معيشة الأفراد .

كما يؤكد على أهمية التمييز بين المعالجة العقلية والسلوك خاصة في البحوث عبر الثقافية المتعلقة بالذكاء، فمثلا - إذا أراد أحد الحكم على شعب الـ Kpelle كيبيل بسلوكهم، فقد يبدون غير أذكاء على الأسس الغربية، حيث تختلف المعايير البيئية للسلوك، والفرق هنا لايعكس قدرة مختلفة للمعالجة العقلية، فالسلوكيات التي تعتبر ذكية في ثقافة ما، يمكن أن تعتبر غير ذكية في ثقافة أخرى

٣ - التشكيل والاختيار Shaping and Selection

يستخدم التشكيل والاختيار متّحين مع التكيف لمضاعفة تلاؤم الأفراد مع بيئاتهم، وفي الغالب يتم استخدام التشكيل والاختيار عندما يفشل التكيف - فقد تتعرض ثقافات كثيرة للاستنزاف الفكري brain drain حيث يرحل أعضاؤها القادرون للبلاد الأكثر تقدماً، ومن الواضح أن ميزة الفرد هنا يمكن أن تختلف عن ميزة الجماعة التي تخسر أكثر وأكثر. وثمة مثال بارز في حياة الناس يتمثل في اختيار شريك الحياة، ففي كثير من الثقافات يسمح بالاختيار الحر نسبياً لشريك الحياة، وقد يبدو هذا بعيداً عن مجال الذكاء، ولكن آثار اختيار شريك الحياة على حياة الفرد يحتمل أن تكون عميقة مما يؤثر على كل شيء في حياة الفرد اليومية لدرجة أنه يمتد إلى الأطفال وإلى مستوى الإنجاز في عمل الفرد، ولذلك فقد يبدو الاختيار الزوجي بمثابة اختبار ذكاء أفضل من مسائل المتتاليات العددية أو التشابه .

ب - النظرية الفرعية المكوناتية :

The Componential Subtheory:

والتي تربط الذكاء بالعالم الداخلي للفرد وتقرر ماهية الآليات العقلية التي تؤثر في البيئة وتتأثر بها ولا يمكن فهم الذكاء فهماً جيداً في ضوء بيئته فقط أكثر من فهمه خارج بيئته كلية كما تحدد العالم العقلي الذي يتداخل مع البيانات، والوحدة العقلية الأساسية للتحليل فيها هي تجهيز المعلومات، وهي عملية معلوماتية أساسية تحول المدخلات الحسية إلى تصورات إدراكية أو تحول التصورات الحسية إلى مخرجات حركية، وتصنف النظرية التكوينية إلى ثلاثة أجزاء هي :

١ - ما وراء المكونات Metacomponents

٢ - مكونات الأداء Performance Components

٣ - مكونات اكتساب المعرفة Knowledge- acquisition Components

ويناقش من خلال هذه النظرية الفرعية اختبارات الذكاء، ويذكر أن هناك مهمتين تستخدمان عادة في اختبارات الذكاء وهما المتشابهات والاستيعاب القرائي، وهاتان المهمتان ومهام أخرى مثلهما مشبعة بالذكاء بدرجة عالية يتساءل - هل هذه المهام - كما تنفذ في الاختبارات - تقيس الذكاء في كل الثقافات، وبنفس الدرجة؟، وهو يؤكد أن ما تقيسه هاتان المهمتان داخل الثقافة الجاهلة أو شبه الجاهلة أو بين أفراد داخل ثقافات متعلمة، وهم ليسوا متعلمين، وحتى داخل الثقافة ذات التعليم العالي، سوف يعتمد على مستوى كل فرد، كما يعتمد على مستوى أصحاب المفردات الهزيلة الذين لا يفهمون حتى معاني الكلمات التي يفترض أن يبنوا تفكيرهم عليها. كما يعترض على استخدام الأشكال الهندسية ويؤكد أنها عرضة للتحيز داخل الثقافات، وأن الثقافة التي لا تعرف الهندسة المستوية سوف تضار من تلك الاختبارات.

ويوضح أن هناك إجماع عبر الثقافات على أنه من الضروري التمييز بين العمليات العقلية التي يحاول الاختبار قياسها والأداة التي تقاس بها تلك العمليات، ولا أعتقد أن العمليات العقلية للذكاء تختلف من ثقافة لأخرى ومن ثم يمكن القول بأنه في حين أن البيانات خاصة بالثقافة فإن الأجزاء عامة الثقافة، وإن مكونات الذكاء لا يمكن قياسها بشكل مستقل عن بعض السياق، ويؤكد في

النهاية أنه حتى لو استطاع المرء الحصول على مقياس ملائم من الناحية الثقافية - فليس هناك ضمان لجعل مهارة معرفية معينة مهمة للذكاء فى ثقافة ما، كما سيكون فى ثقافة أخرى .

ج - النظرية الفرعية الخبرية :

The experiential Subtheory

ويؤكد فيها أن الفرد إذا استطاع فهم مكونات الذكاء، والسياقات التى يحدث فيها، قد يتوفر له فهم كامل للذكاء، وإلمام بكل من داخل وخارج الكائن، فإذا كلّفنا أعضاء من ثقافتين بمهمة معرفية، وكانت هذه المهمة ملائمة فى كلتا البنتين، وأن أعضاء كلتا الثقافتين يستخدمون نفس العمليات العقلية فى أداء المهمة، فهل يمكن أن نتأكد أن المهمة محايدة ثقافياً، الإجابة : لا - إذ لا بد أن يضع الفرد فى اعتباره التمايز فى الخبرة لأعضاء الثقافتين بالمهمة الخاصة والمهام المماثلة، وحتى تكون المهمة محايدة ثقافياً يجب أن تكون راسخة بنفس الدرجة أو غير راسخة بالنسبة لأعضاء كل الثقافات، ولكن من الصعب مقارنة الذكاء الداخلى etic، ويعطى مثلاً لذلك، مهمة للحفظ والإستظهار، وتلعب الذاكرة دوراً ما فى التطور العقلى فى كل الثقافات، ويمكن تحقيق ملائمة السياق باستخدام مثيرات ملائمة بنفس الدرجة فى كل ثقافة يراد اختبارها وتشمل الملائمة كلا من الألفة Familiarity النسبية لأعضاء الثقافتين، والملاءمة المساوية لحفظ مفردات الأنواع المستخدمة لأعضاء الثقافتين . وهى معادلات صعبة لا يمكن التقليل من شأنها، وهكذا فعلى حين تكون معايير الحدائى والتلقائىة شاملة عبر الثقافات، فإن معنى الحدائى والتلقائىة يختلفان عبر وداخل الثقافات .

تعقيب : من الملاحظ أن نظرية سترنبرج عن الذكاء تختلف عن النظريات التقليدية اختلافاً واضحاً، ولكن على الرغم من ذلك فإن نظريته تصف سلسلة يمكن مقارنة الأفراد على أساسها (٢١٣-٨) ولذلك فهى تكتسب أهمية خاصة فى هذا المجال، ولقد تناولها بالتعديل والتطبيق والبحث وتلقى الدعم من العديد من علماء النفس المعرفى (٢٦٣-٥) ومن أهم مميزاتها أنها تحاول تحديد أى السلوكيات سوف يعتبر ذكياً فى الثقافات المختلفة، من خلال سياق يتضمن تعديلاً مقصوداً للبيئة الحالية، أو انتقاء بيئة أفضل أو تغيير شكل البيئة لتلائم مهاراته وإهتماماته وقيمته كما ركزت على قدرات حل المشكلات والقدرات المعرفية والإجتماعية والعملية فى الثقافة الغربية.

وحددت نظرية المكونات التراكيب والعمليات المعرفية التى تعتبر أساساً للسلوك البشرى، وكانت من الدراسات الرئيسية والرائدة التى أجريت فى إطار ثقافى، كما استخدمت النظريات الصريحة، ولكن هذا المجال لا يزال فى حاجة ماسة إلى إجراء المزيد والمزيد من الدراسات والبحوث حتى تتضح معالمه أكثر وأكثر ومن المعروف أن أدق النماذج النظرية وأوفاهما لا يكون بنتائج تجربها صاحب النظرية وتلاميذه فحسب، وإنما بنتائج بحوث يجريها الآخرون فى معامل أخرى (٣٠١-٣) .

ثانياً - الدراسات التى استخدمت النظريات الضمنية :

١- دراسة زيدنر M. Zeidner (١٩٩٠) (١٨) :

عن مفاهيم الذكاء الشائعة لدى الجماعات العرقية المختلفة داخل إسرائيل، ويعتمد فى دراسته على النظريات الضمنية لأنها وكما ذكر «سترنبرج»، تمثل فى الغالب أساس التقويم الحقيقى والعديد من الدراسات عبر الثقافية،

قد توصلت إلى أن الذكاء خاصية تكونها الثقافة مع اختلاف الثقافات في أفكارها عن الذكاء - وقد تكونت عينة الدراسة من ١٢٠ طالباً جامعياً ٦٠ عرب (٢٠ مسلمين - ٢٠ مسيحيين ٢٠ دروز) من الذكور والإناث، ٦٠ يهود (غربي - شرقي) ذكوراً وإناثاً ثم قام الباحث بإجراء مقابلات مقننة مع الأزواج المحتملة للطلاب من الجماعات الثقافية الخمس (يهود غربيون - يهود شرقيون - عرب مسيحيون - عرب مسلمون - عرب دروز) وطلب منهم أن يبينوا أي الجماعات يعتقدون أنها أكثر ذكاء، وأن يرتبوا الجماعات الاجتماعية الثقافية فيما يتعلق بالذكاء، كما طلب منهم أن يوضحوا التفسير الأكثر احتمالاً للظواهر على مقياس صفات من خمس نقاط هي :

١- الوراثة فقط ٢- الوراثة أساساً ٣- التفاعل بين الوراثة والبيئة ٤- البيئة أساساً ٥- البيئة فقط. وباستخدام تحليل التباين العاملي (Anova) واختبار ت، تم التوصل إلى عدد من النتائج من أهمها : هناك إجماع من الطلبة الإسرائيليين على أن اليهود من أصل غربي هم الأكثر ذكاء من كل الجماعات، كما صنف العرب - اليهود الشرقيين بأنهم أقل ذكاء من اليهود الغربيين، أما اليهود (غربيون - شرقيون) فرتبوا الذكاء للعرب المسيحيين أقل من الجماعات اليهودية، كما أعطى اليهود والدروز رتب ذكاء أقل للمسلمين، وكانت نظرة اليهود في ترتيب الذكاء هي : يهود غربيون - يهود شرقيون - عرب مسيحيون - عرب دروز - عرب مسلمون - بينما كانت نظرة العرب أن المسلمين أكثر ذكاء من اليهود.

ويتفق الجميع على إعزاء الفروق بين الجماعات في الذكاء إلى عوامل بيئية أو تفاعل الوراثة مع البيئة .

تعقيب : استخدمت هذه الدراسة النظريات الضمنية في التوصل إلى النتائج، وقد اتضح من هذه النتائج التحيز الواضح لصالح اليهود، ومحاولة إظهار العرب بأنهم أقل ذكاء ومحاولة إثارة اليهود وخاصة الغربيين منهم بالذكاء المرتفع .

٢- دراسة باتريشيا وإلينا Patricia, and Elena (1994) (١٥) :

حول نظم المعاني الثقافية، والذكاء والشخصية، وقد اعتمدت الباحثتان في هذه الدراسة على دراسة المفاهيم التي افترضت البحوث السابقة أنها تمثل ثقافات من المعروف أنها ذات نزعة فردية أو جماعية مرتفعة، حيث أن غالبية ثقافات العالم تقع في طرف الجماعية من سلسلة الفردية - الجماعية .

وقد بدأت بالدراسات التي أجريت في قارة أفريقيا ووجدتا أنها قد أجريت على عدد من الشعوب الصغيرة والقبائل ومنها على سبيل المثال (الماشونا Mashona بزمبابوي، سونجهاى Songhay بمالي، ساميا Samia في كينيا، الموشنا Moshna، الباجندا Baganda في أوغندا، والباوول Baule)، حيث وجدت الكثير من المفاهيم الشعبية عن الذكاء ومن أهمها : أن يكون الشخص لبيباً - حذراً - وأن تكون الأعمال الذكية من نوع توافقي، وأكدت على الإهتمام بالجوانب الاجتماعية للذكاء، وعلى بعض الصفات كالطاعة، والتعاون، والإحترام - والاستعداد - الإهتمام بالعلاقات الإنسانية، والصفات الشخصية والقدرات التي تتمشى مع رفاهية الجماعة، والسلوك الصحيح والمسيرة الاجتماعية وتحمل المسئولية، وأن المهارات المعرفية التي تقاس باختبارات الذكاء لاتعكس

المكون الاجتماعي للتعاون والطاعة - والاعتقاد بتفوق الجماعة على الفرد .

وهناك تشابه واضح بين مفاهيم الذكاء في أفريقيا ومفاهيم الذكاء في اليابان والصين والملايو، فكل تلك المفاهيم تؤكد على الإهتمام بالصفات الضرورية للعمل الجماعي المتجانس، وعلى أهمية المهارة في تقييم الادوار الاجتماعية المنتظرة بينما في الثقافات الفردية مثل استراليا والولايات المتحدة وأوربا فتؤكد هذه الثقافات على الكفاءة العامة والمهارات والمعرفة والتفكير والقراءة والتحدث والكتابة والمهارات العملية والاجتماعية .

كذلك يقدر الأسبان قيمة "Simpatico" أى القدرة على المشاركة الوجدانية واحترام شعور الآخرين .

ويلقى اليونانيون أهمية على التمتع بـ Philotimo أى كون الشخص فاضلا مؤدبا ولبقا، وفي الفلبين من المهم أن يظل الناس مريحون ويراعون شعور الآخرين ويهتمون بالمهارات التي تضاعف التفاعل الاجتماعي التعاوني .

ودرس «سترنبرج» الذكاء لدى العاديين والخبراء - وبعد جمع قوائم بالسلوكيات المرتبطة بالذكاء من كل من الطلاب والأشخاص العاديين فى الولايات المتحدة وبواسطة التحليل العاملى توصل إلى ثلاثة عوامل فى مفاهيم الأشخاص العاديين عن الذكاء وهى :

١- القدرة العملية على حل المشكلات .

٢- القدرة اللفظية .

٣- الكفاءة الاجتماعية .

أما مفاهيم الخبراء عن الشخص الذكى المثالى فكانت ترتيباتهم للعوامل كما يلي :

١- الذكاء اللفظى .

٢- القدرة على حل المشكلات .

٣- الذكاء العملى .

أما فى كندا فقد درس فراى Fry المفاهيم المتعلقة بذكاء الأطفال لدى مدرسى المدارس الإبتدائية والثانوية والجامعية، وقد أكد مدرسو المدارس الأولية على الكفاءة والجوانب الاجتماعية للذكاء وأبرز مدرسو الثانوى الإهتمام بالقدرات اللفظية - لكن مدرسى الجامعة أكدوا على أن القدرات المعرفية هى الأهم مثل التفكير المنطقى وحل المشكلات بشكل ناجح. ويرى سترنبرج أن مفاهيم الذكاء الكندية كانت فى مجملها مماثلة للعوامل الثلاثة التى نتجت عن دراسة النظريات الضمنية بين الاشخاص العاديين الأمريكيين.

وفى اليابان جمع أزوما Azuma وكاش Kashi Wagi (١٩٨٧) صفات للذكاء ثم طلبوا من اليابانيين أن يصنفوا ما إذا كانت تلك الصفات تتلاءم مع افكارهم العامة عن الشخص الذكى أم لا، وبواسطة التحليل العاملى توصلوا إلى عدة عوامل منها :

١- الكفاءة الاجتماعية الإيجابية .

٢- الكفاءة الاجتماعية المستقبلية .

٣- الكفاءة فى أداء المهام .

بالإضافة إلى عدة عوامل أقل تباينا وهى - الأصالة - القراءة والكتابة - قارئ جيد .

تعقيب : تعتبر هذه الدراسة من الدراسات عبر الثقافية الحديثة والتى تناولت الذكاء باستخدام النظريات الضمنية وتوصلت إلى الكثير من النتائج المفيدة عن الفرق

بين الثقافات الفردية - والثقافات الجماعية - ومن الملاحظ أن هذه الدراسة أولت الجماعات الأفريقية بصفة خاصة بالإهتمام دون سائر الجماعات العرقية فى أنحاء العالم .

٣- دراسة نيفو وعبد المجيد بن خادر ١٩٩٥ (١٤)
Nevo, B. and Ben Khader, A

عن الفروق الثقافية وفروق الجنس والعمر لدى الأمهات فى سنغافورة ومفاهيمهن عن ذكاء الأطفال . وكان الهدف الأساسى للدراسة هو دراسة أثر الانتماءات العرقية للأمهات على مفاهيمهن عن ذكاء أطفالهن وتجدر الإشارة إلى أن سنغافورة تتكون من ثلاث جماعات عرقية أساسية وهى : الصينيون ٧٥٪، الملاييون ١٥٪، الهنود ٧٪ ولذلك فهى تعتبر أرضاً خصبة للبحوث عبر- الثقافية .

وفى البداية قام الباحثان بدراسة استطلاعية تم من خلالها إنشاء قاعدة معلومات للسلوكيات التى تصف الذكاء وذلك من خلال أسئلة مفتوحة وقائمة أساسية بالسلوكيات الذكية وغير الذكية - وفى الدراسة الأساسية رتب المشتركون على مقياس من ٧ أو ٩ نقاط، مدى انطباق كل مفردة فى القائمة الرئيسية على أشخاص أذكىاء جداً .

وقد تكونت عينة الدراسة من ٣٨٢ من الصينيات، ٢٦٩ من الملاييات، ٧٧ من الهنديات متوسط أعمارهن ٣٤ عاماً أما تلاميذهن فكانوا بالصغين الثانى والسادس الابتدائى من خمس مدارس عشوائية بسنغافورة، والذين قاموا بتسليم الاستبيانات لأمهاتهم وإعادتها فى اليوم التالى . ثم قام الباحثان باستخدام التحليل العاملى وتدوير العوامل، وتم تحديد أربعة عوامل هى : القدرة المعرفية والأكاديمية (٢٤٪ من التباين)، السلوك الملائم (٦٪ من

التباين)، السلوك المتفاعل اجتماعياً (٥٪ من التباين) والسلوك غير الذكى- (٥٪ من التباين) .

تعقيب : استخدمت هذه الدراسة النظريات الضمنية أيضاً، كما استخدمت عينات مختلفة الأعراق، وقد أكدت نتائجها على أن القدرة المعرفية والأكاديمية مكون أساسى من مكونات الذكاء، وأكدت كذلك على الجانب السلوكى والإجتماعى للذكاء وهذا يتفق مع نتائج الدراسات التى تناولت الثقافات الجماعية .

ثالثاً - الدراسات التى استخدمت النظريتين الصريحة والضمنية :

١- دراسة لاين ١٩٩٥ Lynn (١٣) :

عن الفروق عبر- الثقافية فى الذكاء والشخصية، ويوضح فى مستهل دراسته أن هناك ثلاثة مواقف نظرية عريضة لتفسير الفروق عبر الثقافية وتسمى هذه بالنظريات المطلقة Absolutist الشاملة Universalist والنسبية Relativist لبيرى Berry، بورتنجا Poortinga، سيجال Segal ودازن Dasen ١٩٩٢ - ولكنه يقترح اصطلاحات أفضل لتلك النظريات وهى :

أ - البيولوجية .

ب - التفاعل البيولوجى - الثقافى

ج - الثقافية .

ويتمثل الموقف البيولوجى فى أن فروق الذكاء بين الشعوب المختلفة تنتج أساساً عن الاختلافات البيولوجية، بينما يتمثل موقف التفاعل البيولوجى الثقافى فى أن كلا من البيولوجيا والثقافة تحدد الفروق - والخلاف حول قوة مساهمة البيولوجيا والثقافة . أما موقف الثقافة فالفروق

والوراثة، والتربية، وتكون المسح من عدد من الأسئلة عن الذكاء، من بينها : أى مما يأتى يصف رأيك عن الوراثة فى الفرق بين ذكاء السود وذكاء البيض بشكل أفضل؟ وكانت النتائج كما يلى :

يرجع الفرق للبيئة كلية ١٥% - الإختلاف الوراثى ١% الإختلاف الوراثى البيئى ٤٥% - البيانات ناقصة ٢٤% لا رأى ١٤%

الدليل على الفروق بين الأجناس فى الذكاء:

لقد نشر لاين Lynn ١٩٩١ نتائج مسح حديث عن الفروق بين الأجناس فى الذكاء، وهو مستمد من نتائج اختبارات الذكاء التى طبقت على عدد من الجماعات العرقية المختلفة فى أجزاء مختلفة من العالم، والأرقام المبينة بالجدول رقم (١) مستمدة من عدد من الدراسات.

تتحدد بالثقافة وحدها ويعطى مثالا واضحا لذلك - بأن الناس يتصافحون بالأيدى عندما يتقابلون، وهو تقليد نما عبر القرون، ولكنه غير موجود فى مجتمعات كثيرة، ولم يفترض أن هناك جينه وراثية للمصافحة موجوده بين الشعوب الغربية وغير موجوده عند المجتمعات الأخرى ويؤكد كذلك على أن هناك جوانب معينة للذكاء عامة لدى كل البشر، وهذه الجوانب لا بد أن تكون مبرمجة بشكل بيولوجى، رغم أن قوتها وظهورها يتأثران بالثقافة - مثل تعلم الكلام .

ولقد كانت القضية الأساسية فى الدراسات عبر الثقافية فى الذكاء تتمثل فى مشكلة الفروق بين الأجناس، فعلى سبيل المثال فى عام ١٩٨٨ قام سنايدرمان Snyderman وروثمان Rothman بدراسة على ٦٦١ خبيرا فى الذكاء يمثلون عدة فروع من بينها علم النفس، والاجتماع،

جدول رقم (١)
يوضح الوسيط الخاص بنسبة الذكاء لدى الأجناس

الجنس / العرق	Race	الموقع	الذكاء	عدد لدراسات
المنغوليون	Mongoloids	شرق آسيا	١٠٣	٢٣
القوقازيون	Caucasoids	أوريا	١٠٠	٣٩
القوقازيون	Caucasoids	الولايات المتحدة	١٠٠	-
الزنوج	Negroids	أفريقيا	٧٥	١١
الزئوج المهجنون	Caucasoid-Negroid hybrids	الولايات المتحدة	٨٤	١٦٩
الزئوج المهجنون	Caucasoid-Negroid hybrids	بريطانيا	٨٧	٣
الهنود الأمريكان	American- Indians	أمريكا الشمالية	٨٩	١٥
جنوب شرق آسيا	South East- Asian	جنوب شرق آسيا	٩٠	٥

٢- نظرية الفروق : Differences Theory

قدمها كل من : سيجال Segall، دازن Dasen، بيرى Berry وبورتنجا Poortinga ١٩٩٠ - وتفترض هذه النظرية أن كل الشعوب والأجناس لديهم نفس متوسط الذكاء، ولكن يتم التعبير عنه بطرق مختلفة في ثقافات مختلفة، فالإسكيمو يتمتعون بقدرات مكانية أقوى مما لدى شعب التمن Temne الأفريقي ويعزى ذلك لأسلوب حياة الإسكيمو القائم على صيد الحيوانات والأسماك، حيث يتطلب قدرات مكانية أكبر من المطلوب لأسلوب حياة التجميع عن التمن. وما من شك في أن الشعوب والأجناس المختلفة لديهم أنماطاً مختلفة من القدرات المعرفية - ويمكن تحديد الفروق بينهم في الذكاء العام، بأخذ متوسط نتائجهم في القدرات اللفظية والتفكير والقدرات المكانية الرئيسية.

٣- قضية الوراثة : The Genetic Case

تبنها جنسن Jensen وروشتون Rushton ١٩٩٢ - والنقاط التالية توضح حجج جنسن الرئيسية :-

أ- إن الذكاء وراثي في جانب كبير منه، والفروق الفردية في الذكاء تتحدد وراثياً بدرجة كبيرة، والدليل على ذلك الدراسات التي أجريت على التوائم المتماثلة الذين تم فصلهم عن بعضهم البعض وتربيتهم في عائلات مختلفة، حيث كان معامل الارتباط بينهما ٠,٧٥، وهو يعطى نسبة ورأته قدرها ٠,٧٥ .

ب- يقرر البيثيون أن ارتفاع نسبة الوراثة في الذكاء داخل الأجناس، لا يتضمن بالضرورة أن العوامل الوراثية لها دور في فروق الذكاء، وهذا صحيح . لكن المشكلة بالنسبة للبيثيين في تحديد أى العوامل البيئية يمكن

ولا يمكن أن يكون هناك نزاع حقيقى حول هذه الأرقام التى تعتبر بيانات عامة موضوعية، وتكمن المشكلة فى تفسيرها، وقد اتبع الباحث التفسير النظرى لهذه الفروق وهو:

أ - التفسير الوراثةى : الذى يقول بأنها تعكس تفاوتات فى القدرة الجينية كلية أو جزئية على السواء .

ب - التفسير البيئى : والذى يضم مدرستين هما:

١ - نظرية العجز Difficit Theory

وتقول نظرية العجز التى تنسب للعالم البيئى فلاين Flynn بأن اختبارات الذكاء الغربية أدوات صالحة عالمياً يمكن إعطاؤها للشعوب فى طائفة كبيرة من الثقافات لقياس الذكاء، ولكن كان يجب أن تتاح للأفراد فرص الإلتحاق والتعلم بالمدرسة لعدة سنوات أو أن تتاح لهم فرصة تعلم المفاهيم الأساسية المستخدمة فى الاختبارات. كما يجب ألا تتحاز الإختبارات بشكل خطير ضد الجماعات ضعيفة الأداء ويعطى أمثلة لنقص ذكاء السود فى الولايات المتحدة ويضرب بعض الأمثلة التى تسبب عجزاً ضئيلاً فى الذكاء وهى العوامل العكسية ومنها : عوامل ما قبل الولادة وسوء التغذية واضطراب الأسرة وانخفاض الصورة الذاتية والمدارس السيئة وعدم وجود تراث فكرى وهذه العوامل يمكن أن تكون مسئولة عن فجوة الذكاء بين البيض والسود بمعدل نقطتين أو ثلاث. ولكن أصحاب نظرية النمط الوراثةى - البيئى يقررون أن الأفراد يصنعون بيئتهم بدرجة كبيرة، وأن الأزواج من الاخوة الذين يتربون معا فى نفس العائلات يميلون للارتفاع أو الانخفاض طبقاً لمستوى ذكائهم . ويرد فلاين بأن الأثر العكسى للرق على دافعية وطموحات السود قد استمر لأجيال .

ويربطهما بالذكاء، بحيث يعطى زمن رد الفعل مقياسا للكفاءة العصبية للمخ وبحيث يمثل متوسط السرعة واختلاف زمن رد الفعل عمليتين عصبيتين فيسيولوجيتين مستقلتين ويؤدى الأطفال البيض أفضل من السود فى هذين المكونين فى كالفورنيا .

ز - جمع بيلز Beals، سميث Smith ودود Dodd ١٩٨٤ بيانات عن ٢٠,٠٠٠ جمجمة وصنفت حسب الموقع الجغرافى وأثبتوا فروقا كالتالى : لدى المنغوليين حجم الجمجمة ١٤١٥ سم^٣ بينما لدى الأوروبيين (القوقاز) ١٣٦٢ سم^٣ - ولكنه لدى الزنوج (الأفارقة) ١٢٧٦ سم^٣، كما قام رشتون ١٩٩٢ بتحليل عدد ٦٣٢٥ من أفراد الجيش الأمريكى وتوصل إلى أن حجم جمجمة المنغوليين ١٤١٦ سم^٣ والقوقازيين ١٣٨٠ سم^٣ والزنوج ١٣٥٩ سم^٣ ويقول أن حجم الدماغ يرتبط بالذكاء فى حدود ٣، تقريبا .

ح - أن انخفاض متوسط الذكاء لبعض الثقافات المتخلفة يعزى إلى اختلافات الإتجاه نحو التعرض للإختبارات - وعدم الوعى بضرورة العمل بسرعة للأداء الجيد فى اختبارات الذكاء - والحجة فى ذلك أن الاتجاه الأقل وعيا بالوقت إزاء الحياة يقلل من الأداء فى اختبارات الذكاء، وحتى اختبارات الذكاء غير الموقوته تبين نفس الفروق - كما ذكر أون Owen ١٩٩٢ أن الفروق بين ١٠٠٠ طالب فى سن ١٦ عاما من السود والبيض بجنوب أفريقيا عندما تم اختبارهم دون تحديد الوقت على مصفوفات رافين المتتابعة حصل السود على متوسط ٥٧ بينما حصل البيض على متوسط ١٠٠ .

أن تكون مسئولة عن الفروق الأساسية فى الذكاء ومرتفعة عند كلا الجنسين ويمكن أن نفترض أن سبب نقص الذكاء لدى السود غياب فيتامين x وهو مادة أساسية لنمو الذكاء، ومن المستحيل أن نتخيل أن تلك المادة موجودة فى غذاء كل البيض وليست موجودة فى غذاء كل السود، فى مجتمع مثل الأمريكى المعاصر .

ج - قد يتساوى السود والبيض فى المستوى الاجتماعى - الاقتصادى فى الولايات المتحدة، ومع ذلك يظل هناك فرق مقداره ١٢ نقطة ذكاء، وأن ذوى الذكاء الوراثى المنخفض يميلون إلى التحول إلى قاع السلم الاجتماعى - الاقتصادى، وينقلون ذكاء وراثيا منخفضا لأطفالهم .

د - كثيرا ما يعزى البيئيون انخفاض ذكاء السود إلى انخفاض المستوى الاجتماعى الاقتصادى ولكن نمط القدرات التى تميز الطبقات الاجتماعية - الاقتصادية ليس مشابها للنمط الذى يميز السود عن البيض .

هـ - تعمل المقارنات بالأقليات العنصرية والعرقية الأخرى على تقوية رأى القائل بأن انخفاض المستوى الاجتماعى - الاقتصادى لا يعطى تفسيراً كافيا لانخفاض الذكاء عند السود، فالمكسيكيون والأمريكيون الأصليون يعانون من وضع اجتماعى - اقتصادى أدنى من السود، ودخلهم أقل ومع ذلك فمتوسط ذكائهم أعلى .

و - فى آخر أعماله اهتم جنسن بالعلاقة بين زمن رد الفعل والذكاء - والذى يقاس بمتوسط سرعة رد الفعل - كما اهتم بتغيير ردود الفعل فى عدد من المحاولات

تعقيب :

تعتبر هذه الدراسة من أحدث الدراسات (فى حدود علم الباحث) التى تناولت الفروق الثقافية فى الذكاء البشرى، وهى تجمع بين النظريتين الصريحة والضمنية، من خلال اعتمادها على نتائج اختبارات الذكاء فى مختلف أنحاء العالم، كما تشمل أكبر عدد من الأجناس والأعراق، ونتائج دراسات تقارب ٢٦٥ دراسة شاملة الأجناس أو الأعراق الأساسية فى العالم (المنفولين - القوقازيين، الزنوج) وبصفة عامة فإنه كلما زاد عدد الدراسات كلما قل النزاع حول هذه الأرقام، وأصبحت أكثر موضوعية . ويمكن أن تتيح لنا الثقة فى نتائجها .

التوصيات والمقترحات :

ويمكن من استعراض النتائج الرئيسية لدراسات الفروق الثقافية فى الذكاء استخلاص التوصيات والمقترحات الآتية :

١ - الدراسات والبحوث عبر- الثقافية مجال خصب وعريض ويجب علينا أن نوليها اهتماماً أكثر- لأنه من خلال تلك الدراسات يمكن للمرء أن يكتشف الكثير من كنوز المعرفة المدفونة داخل الثقافات المختلفة .

٢- لاحظ الباحث (فى حدود اطلاعه) أنه لا توجد أية دراسة عربية تناولت هذا المجال بالبحث والدراسة رغم ماله من أهمية كبيرة، وبهذا الموقف فنحن نفتح الباب على مصراعيه أمام الباحثين الأجانب للخوض فى غمار الثقافة العربية الأصيلة والمتفرده بين ثقافات العالم أجمع وادعاء النتائج غير الموضوعية أحياناً.

٣- لقد لوحظ بصورة واضحة فى غالبية هذه الدراسات التحيز الواضح ضد السود والزنوج، واستخدام كل الطرق والمحاولات لوضعهم فى المرتبة الأقل ذكاء، ووضع البيض فى المقدمة دائماً وفى المرتبة الأعلى من حيث الذكاء .

٤- يمكن أن تتناول الدراسات ثقافات الشعوب الزراعية والبدوية والجبيلية وثقافات معظم الحرف والمهن، لإبراز معالم واهتمامات وقيم وتقاليد ومستويات ذكاء كل من هذه الثقافات .

٥- قد يجد الباحثون صعوبة مستمرة فى جمع البيانات من أجل الأهداف العلمية خاصة من الجماعات الثقافية المختلفة، ولذلك فنحن فى حاجة الى توسيع شبكة الإتصالات، وإنشاء قاعدة أكبر للبيانات التى تجمع لحل المشكلات العلمية العاجلة - والإهتمام بـ : ماهى المهارات العقلية التى تنشأ وتدرس وتطلب فى ثقافة ما ؟ والدراسات عبر الثقافية تستحق الاهتمام والمتابعة (٧-٢١١) .

٦- ومن زاوية الإختبارات والمقاييس فإن الطريقة الوحيدة للحصول على اختبار غير متحيز ثقافياً هى إنشاء مفردات تكون جزءاً من خبرة كل الثقافات وعلى غرار مشروع (بيديه)، وقد يتطلب منا أن نصنف أنشطة الأفراد بكل الثقافات أو نشاطين على الأقل، ونحدد أنشطة مرادفة فى تركيبها وتقييمها وتردد حدوثها وحتى الآن لم يقدم أحد على تنفيذ هذا البرنامج البحثى . (٩-٥٦) .

٧- محاولة دراسة السطح البينى بين الذكاء والشخصية لتطوير أوصاف أكثر شمولاً للسلوك البشرى .

المطلوبة من الدراسات والبحوث.

٩- الاهتمام بالاختبارات التي تنبع من البيئات الثقافية نفسها، وعدم الاعتماد كلية على الاختبارات والمقاييس الأجنبية .

٨- العمل على تشجيع الدراسات والبحوث المستعرضة بين الثقافات المختلفة حتى داخل القطر الواحد، وتناول جميع المتغيرات المعرفية وغير المعرفية بالدراسة العبر ثقافية، وذلك لإثراء المكتبة العربية بهذه النوعية

المراجع العربية

- ٤- فؤاد أبو حطب (١٩٩٦) القدرات العقلية مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ط٥.
- ٥- فتحي مصطفى الزيات (١٩٩٥) الأسس المعرفية للتكوين العقلي وتجهيز المعلومات - دار الوفاء للطباعة والنشر، المنصورة، ط١.
- ٦- فيليب فرنون (ترجمة) فاروق عبد الفتاح موسى (١٩٨٨) الذكاء في ضوء الوراثة والبيئة مكتبة النهضة المصرية - القاهرة، ط١.

- ١- روبرت سولسو : (ترجمة) محمد نجيب الصبوة واخرين (١٩٩٦) علم النفس المعرفى شركة دار الفكر الحديث، الكويت.
- ٢- سليمان الخضرى الشيخ (١٩٩٦) الفروق الفردية فى الذكاء دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة، ط٤.
- ٣- عبد الوهاب محمد كامل (١٩٩٦) مقدمة فى : أسس سيكولوجيا التعلم والفروق الفردية مكتبة النهضة المصرية - القاهرة.

المراجع الأجنبية

- 7- Anastasi, A. (1988) " Explorations In Human Intelligence: some Uncharted Routes" Applied Measurement In Education, (3), 207-213.
- 8- CECI, S. (1996) On Intelligence- A Bioecological Treatise on Intellectual Development"- Harverd University Press Cambridge England.
- 9- Cole, M. (1996) Cultural Psychology - A Once And Future Discipline" -The Belknap Press of Harvard University Press.

- 10- Corsini, R. (Ed.) (1987) Concise Encyclopedia of Psychology" John Wiley & Sons-New York
- 11- Hamilton, I. (1996) " Dictionary of Cognitive Psychology" Jessica Kingsley Publishers London and Bristol.
- 12- Husen, T. & Postlethwaite, T. (Eds.) (1994) The International Encyclopedia of Education" Second Edition- Volume, 5- Pergamon.

- 13- Lynn, R. (1995) Cross- Cultural Differences in Intelligence and Personality - (IN) - Saklofske, D. & Zeidner, M." (Eds.) Internaational Handbook of Personality and Intelligence" Plenum Press- New York.
- 14- Nevo, B. & Ben Khader,A. (1995) "Cross- Cultural, Gender, and Age Differences In Singaporean Mother's Conceptions of Children's Intelligence "The Journal of Social Psychology, 135 (4) 509-517.
- 15- Ruzgis,P. & Grigorenko, E. (1994) Cultural Meaning Systems, Intelligence, and Personality- IN) Sternberg, R., & Ruzgis, P. (Eds.) "Personality and Intelligence" - Cambridge University Press.
- 16- Shweder, R. & Sullivan, M. (1993) Cultural Psychology: Who Needs It? Annu. Rev. Psychol. Vol.44, PP. 497-523.
- 17- Sternberg, R. (1988) "Atriarchic View of Intelligence in Cross Cultural Perspective " (IN) Irvine, S. & Berry, J. (Eds.) Human Abilites in Cultural Context" Cambridge Universtiy Press- Cambridge.
- 18- Zeidner, M. (1990) " Perceptions of Ethnic Group Modal Intelligence" - Journal of Cross- Cultural Psychology, Vol. 21, No. 2, PP. 214-231.